

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث ومدخله

نوع البحث الذي استخدمه الباحث هو البحث الميداني. واعتمد هذا البحث على مدخل البحث الكيفي (*qualitative research*). البحث الكيفي يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعيّة باعتبارها مصدراً مباشراً للبيانات.^{٦٤} وتستخدم بياناته الكلمات والصور وليست الأرقام، ويتمّ جمع بياناته بالملاحظة المباشرة والمقابلة المتعمّقة والفحص الدقيق للوثائق، ويهتمّ بالعمليات أكثر من مجرد النتائج، وهو يعتمد في تحليل البيانات بطريقة استقرائية. إضافة إلى الرأي المذكور، يهدف هذا البحث إلى وصف الظواهر أو الأحداث المعينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، وبالتحديد فيما يتعلق بالأخطاء الشائعة في نطق الأصوات العربية لدى طلبة المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى تابين.

ب. تصميم البحث

اعتمد هذا البحث على دراسة الحالة (*case study*)، وهو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة، سواء كانت فرداً أم مؤسسة أم نظاماً اجتماعياً أم مجتمعاً محلياً أم مجتمعاً عاماً.^{٦٥} وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة، بغيرها من الوحدات المتشابهة لها. من الرأي المذكور، يعني هذا البحث دراسة شخص أو مجموعة من الأشخاص، وهنا التكيف النفسي في تعليم اللغة العربية، بقصد الكشف عن مظاهر التكيف الناجح والفاشل (السيئ) لدى الطلبة.

وتأتي دراسة الحالة في هذا البحث بالخطوات التالية:

١. تحديد الظاهرة أو المشكلة أو نوع السلوك المطلوب دراسته.

^{٦٤} Victor Jupp, *The Sage Dictionary of Social Research Methode* (California: SAGE Publications, ٢٠٠٦), ٢٤٩.

^{٦٥} Patricia A. Duff, *Case Study Research in Applied Linguistics* (New York: Lawrence Erlbaum Associates, Inc., ٢٠٠٨), ٣٨.

٢. تحديد المفاهيم والفروض العلمية والتأكد من توافر البيانات المتعلقة.
٣. اختيار العينة المماثلة للحالة التي يقوم بدراستها.
٤. تحديد وسائل جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة والوثائق.
٥. جمع البيانات وتسجيلها ووضع التعميمات.^{٦٦}

جرت الدراسة من خلال خطوات متعددة تهدف إلى جمع البيانات وتحليلها بدقة. في البداية، طلب من الطلبة قراءة نصوص محددة تم إعدادها مسبقاً، وذلك لضمان توفير سياق مناسب لفهم الحروف بشكل أفضل. أثناء قراءة الطلبة، كان الباحث يستمع بعناية لتسجيل نطقهم، حيث قام بتحديد الأخطاء في النطق بدقة. بعد ذلك، أجريت مقابلات مع الطلبة حول الأسباب التي يعتقدون أنها تؤدي إلى الأخطاء في نطق الحروف. سعى الباحث من خلال هذه المقابلات لفهم العوامل التي قد تؤثر على عملية النطق، مثل التأثيرات الصوتية، والخلط بين الحروف المتشابهة، وضعف الإدراك الصوتي، وتأثير اللهجات المحلية. من خلال الجمع بين البيانات الصوتية التي تم جمعها أثناء القراءة، والمعلومات التي تم الحصول عليها من الطلبة خلال المقابلات، تم تحليل الأخطاء بدقة لفهم الأسباب الجذرية وتحسين عملية نطق الحروف بشكل أفضل.

ج. ذاتي البحث

يتكون ذاتي البحث من مجموعتين، وهما المعلم والطلبة. يتألف الطلبة من طلبة الصف العاشر الذين يدرسون في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى تابين، حيث تم اختيارهم لتمثيل مجموعة الطلبة في هذا المستوى في سياق تعلم اللغة العربية. قام الباحث بتحديد الطلبة المختارين من خلال تقديم نص لجميع الطلبة في الصفين. ثم طلب من كل طالب قراءة النص بشكل مواجه بالتناوب. وأثناء عملية القراءة، ركّز الباحث على ملاحظة الأخطاء النطقية المختلفة التي يرتكبها الطلبة. بناءً على ذلك، اختار الباحث عشرة من الطلبة ممن أظهروا تنوعاً واضحاً في أخطائهم النطقية. الهدف من هذا الاختيار هو دراسة هذه الأخطاء بشكل أعمق وتحليل أسبابها، مما يساهم في تحسين مهارات النطق لدى الطلبة وتطوير أساليب تعليم اللغة العربية بشكل أكثر فعالية.

^{٦٦} رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته التطبيقية، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠) ص. ٢٠٢ -

أما المعلم فهو معلم للغة العربية يدرس بشكل خاص الصف العاشر في المدرسة نفسها. تم اختيار هذا المعلم بسبب مشاركته المباشرة في عملية تعليم اللغة العربية في الصف العاشر، مما يتيح تقديم بيانات ذات صلة تتعلق بأساليب التدريس، والتفاعل مع الطلبة، بالإضافة إلى التحديات التي قد تواجه العملية التعليمية. إن الجمع بين المعلم والطلبة كذاتي البحث يتيح للبحث استكشاف ديناميكيات تعلم اللغة العربية بشكل شامل، سواء من منظور المعلم أو الطلبة.

ح. البيانات ومصادرها

البيانات في هذا البحث هي بيانات نوعية. البيانات النوعية هي بيانات على شكل كلمات، وليس على شكل أرقام. تم الحصول على البيانات النوعية من خلال المقابلات وتحليل الوثائق والملاحظة.^{٦٧} تم أخذ البيانات في هذا البحث من البيانات التي تم الحصول عليها مباشرة من الأطراف ذات العلاقة في شكل بيانات مدرسية من مختلف المؤلفات ذات الصلة بهذا البحث. وتعلق البيانات التي حصل عليها الباحث بالأخطاء في نطق حروف اللغة العربية والعوامل المؤثرة في هذه الأخطاء والجهود المبذولة لتصحيح هذه الأخطاء. مصادر البيانات في البحث هي المصادر التي يتم الحصول منها على البيانات. في هذا البحث، اعتمد الباحث على مصادر بيانات متنوعة، كما أشار أريكونتو، وهي: الشخص، المكان، والوثائق.^{٦٨}

اعتمد البحث على مصدرين رئيسيين لجمع البيانات: الأول هو مُعلِّم واحد، تمّ اختياره نظرًا لخبرته وقدرته على تقديم معلومات دقيقة وشاملة حول أخطاء نطق الحروف. أمّا المصدر الثاني فهم طلبة المدرسة من صفّين دراسيّين، حيث تمّ اختيار عشرة طلاب من كلّ صفّ عشوائيًا لضمان تمثيل مختلف مستويات الأداء والنطق. وقد حُدِّدت معايير اختيار العيّنة بناءً على الخلفيّة المدرسيّة السابقة للطلبة، وذلك لضمان تمثيل مختلف التجارب التعليميّة وأثر البيئة الأكاديميّة السابقة على نطقهم

^{٦٧} Fathor Rosyid, *Metodologi Penelitian Sosial Teori & Praktik*, (Kediri: Oktober, ٢٠١٥) ٩٦-٩٧.

^{٦٨} Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik* (Jakarta: Rineka Cipta, ٢٠٠٢), ١١٤.

د. أساليب جمع البيانات

اعتمد هذا البحث في جمع البيانات على الأساليب التالية:

١. المقابلة

المقابلة هي تفاعل لفظي يحدث بين شخصين وجهاً لوجه، حيث يسعى المحاور (القائم بالمقابلة) إلى جمع معلومات وآراء وأفكار من الشخص المبحوث بهدف الفهم بشكل أفضل لآرائه ومعتقداته حول موضوع معين. تعتمد المقابلة على طرح أسئلة مفتوحة وشبه مفتوحة لتشجيع الشخص المبحوث على تقديم إجابات تفصيلية.^{٦٩}

أما نوع المقابلة المستخدمة في هذا البحث هي المقابلة المتعمقة (*in depth interview*)، وتسمى أيضاً بالمقابلة غير المنظمة أو غير المقننة، يستطيع الباحث باستخدام المقابلة غير المنظمة الحصول على إجابة أكثر عمقاً وتفصيلاً، ويمنح قدرًا من المرونة في معالجة موقف المقابلة.^{٧٠} ويتصف هذا النوع من المقابلة بالمرونة والحرية التي تتيح للشخص الذي يتم مقابلته التعبير عن نفسه بصورة تلقائية، وهي أشبه بالاستبيان المفتوح.^{٧١}

لجمع البيانات حول الأخطاء الشائعة في نطق الأصوات العربية لدى طلبة المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى تابين، تم استخدام الامتحان الشفوي والمقابلة الشفوية كأداتين رئيسيتين. يتمثل الامتحان الشفوي في تقديم نصوص أو كلمات تحتوي على الحروف العربية المستهدفة للطلبة، ليتمكن الباحث من تحليل النطق وتحديد الأخطاء الشائعة. النصوص التي استخدمها الباحث للملاحظة وتحفيز عملية المقابلة تأتي من نصوص الكتب التعليمية التي اصدرتها مركز تطوير اللغات جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين، المجلد الأول. أما المقابلة الشفوية، فهي تركز على التفاعل المباشر مع الطلبة والمعلم للحصول على معلومات نوعية حول تجربة التعليم والتعلم، بما في ذلك العوامل التي تؤثر على الأخطاء والنطق. للحصول على إجابة السؤال الأول، يتم تحليل نتائج الامتحان الشفوي بدقة لتحديد الحروف التي يخطئ الطلبة في نطقها بشكل متكرر. قدم الباحث هذا النص باللغة العربية. النص عبارة عن قصة قصيرة. قرأ الطلاب الذين كانوا مصدر البيانات

^{٦٩} على معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسية والتقنيات والأساليب، (بنغازي: دار الكتب

الوطنية، ٢٠٠٨)، ص. ٢٤٧

^{٧٠} رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، (عمان: دار دجلة، ٢٠٠٧)، ص. ١٤٥

^{٧١} سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في البحث العلمي: في التربية والعلوم الإنسانية، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨)، ص.

النص من مرتين إلى ثلاث مرات. استمع الباحث إلى نطق الحروف من قبل الطلاب، ثم قام بالتحقق من تطابق الأصوات التي نطقها الطلاب مع المعايير الصوتية الصحيحة، خاصة فيما يتعلق بتوافق مخرج الحروف التي نطقها الطلاب. للإجابة على السؤال الثاني، تُستخدم المقابلات الشفوية مع الطلبة والمعلم. تسلط المقابلات الضوء على العوامل المحتملة. يعتمد جمع البيانات للسؤال الثالث على المقابلة مع المعلم وتحليل الممارسات التدريسية. يتضمن ذلك استفسارًا حول الخطوات التي يتخذها المعلم لتحديد الأخطاء وتصحيحها. قام الباحث بمقابلة باستخدام دليل المقابلة الذي يوجد في الملاحق مع معلّم اللغة العربية والطلبة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى تابين.

٢. الملاحظة

الملاحظة هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة من أجل الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو هذه الظاهرة.^{٧٢}

أمّا نوع الملاحظة في هذا البحث فهو الملاحظة بالمشاركة، " يضمن هذا النوع من الملاحظة وجود مشاركة الشخص الملاحظ في الموقف الملاحظ أي أنّ الملاحظ يتحول من مجرد مراقب (ملاحظة غير مشاركة) إلى مشترك في الأمور أو الحوادث التي يقوم بملاحظتها. وهذا يتطلب تكوين علاقة بين الملاحظ والمجتمع أو الجماعة التي تقوم بملاحظتها."^{٧٣} في هذا البحث، لاحظ الباحث الأخطاء الشائعة في نطق الأصوات العربية، و كيفية حدوثها، و العوامل المؤثرة على حدوثها. كما لاحظ الباحث الجهود التي بذلها مدرس اللغة العربية لتفادي هذه الأخطاء.

هـ. أسلوب تحليل البيانات

تتخذ خطوات تحليل البيانات الكيفية بعد جمعها مسارًا محددًا يتكون من ثلاث مراحل

رئيسية:^{٧٤}

^{٧٢} ناهدة عبد زيد الديلمي، أسس وقواعد البحث العلمي، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص. ١٢٨

^{٧٣} رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج، ص. ١٥١

^{٧٤} هيفاء بنت عبد الرحمن، طرق البحث في الخدمة الاجتماعية، (القاهرة: دار الروابط للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص.

١. تقليل وتنظيم البيانات: في هذه المرحلة، يقوم الباحث بتحديد البيانات المهمة التي جمعها من الميدان ويقوم بتصنيفها وتنظيمها لتسهيل عملية التحليل
٢. عرض البيانات: يقدم الباحث البيانات بشكل نصي، ويمكنه استخدام جداول أو مخططات لتوضيح النتائج بشكل مرئي.
٣. استخلاص النتائج وتفسيرها: في هذه المرحلة الأخيرة، يستخلص الباحث النتائج العامة من خلال تحليل البيانات المحددة، وذلك بالانتقال من التفاصيل المحددة إلى النتائج الكلية. يتم استخدام التفكير الاستقرائي في هذه المرحلة للوصول إلى استنتاجات شاملة.

و. فحص صحة البيانات

إنّ صحة البيانات أمر ضروري في البحوث العلمية، ولذلك تحتاج البيانات إلى عملية التصحيح ومراجعتها لأجل معرفة صحتها، أما التقنيات التي يستخدمها الباحث لفحص صحة البيانات فهي تقنية التثليث (triangulation) وهو يشير إلى استخدام الباحث أكثر من أسلوب لجمع البيانات. في العادة، يستخدم معظم الباحثين منهجية واحدة وأسلوباً واحداً مستمداً من المنهج الكميّ أو المنهج الكيفي، لكنّ استخدام أكثر من منهج وأكثر من أسلوب في الدّراسة الواحدة لجمع البيانات أصبح أكثر انتشاراً، فمثلاً يتم استخدام التجربة والملاحظة أو المسح والملاحظة، كما ينطبق منطق التثليث على استخدام متغيرات عدّة لقياس مفهوم واحد.^{٧٥} أما التقنيات التي استخدمها الباحث لفحص صحة البيانات فهي تقنيّة المراجعة بالتثليث المصادر، ولأجل التوضيح يعرض الباحث على عملية مقارنة البيانات من المقابلة مع المعلم بالبيانات من المقابلة مع الطلبة.

^{٧٥} باسّم سرحان، أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،